هم الذين ادامج الذين الاوجا لا رد على من استبعد ان يكون الرسول
من البشر بالبينات والزبر يتعلق بارسلنا الذي في اول الاية
على التقديم والتاخير في الكلام او بارسلنا مضمرا او بيوحى او بتعلمون
وانزلنا اليك الذكر يعني القران لتبين للناس ما نزل اليهم يحتمل
ان يريد لتبين القران بسرد ت نصه وتعليمه للناس او لتبين
معانيه بتفسير مشكله فيدخل في هذا ما بينته السنة من الشريعة
افامن الذين مكروا السيات اي مكروهم بالنبي صلى الله عليه وسلم
فيكون المكر على بابه او ياخذهم في تقلبهم يعني في اسفارهم
فما هم بمعجزين اي بممتنعين حيث وقع او ياخذهم على تخوف
فيه وجهان احدهما ان معناه على تنقص اي ينتقص اموالهم
وانفسهم شيا بعد شيء حتى يهلكوا عن عيران يهلكهم جملة واحدة
وبهذا اشار بقوله فان ربكم لرؤوف رحيم لان الاخذ هكذا
اخف من غيره وقد كان عمر بن الخطاب اشكل عليه معنى التخوف
في الاية حتى قال له رجل من هذيل التخوف التنقص في لغتنا
والوجه الثاني انه من الخوف اي يهلك قوما قبلهم فيتخوفوا
هم ذلك فيا خذهم بعد ان توقعوا العقاب وخافوه وذلك
خلاف قوله وهم لا يشعرون اولم يروا الى ما خلق الله من
شيء تتفيا ظلاله معنى الاية اعتبروا بانتقال الظل
ويعني بقوله ما خلق الله من سني الاجرام التي لها ظل من الجبال
والشجر والحيوان وغير ذلك وذلك ان الشمس من وقت طلوعها
الى وقت الزوال يكون ظلها الى جهة ومن الزوال الى الليل
الى جهة اخرى ثم يبتدئ الظل ويعم بالليل الى طلوع الشمس
وقوله تتفيؤا من التي وهو الذي يرجع بعكس ما كان غدوه
وقاله رؤبة بن العجاج يقال بعد الزوال فاء الظل فيء ولا يقال
قبله الا ظل فتي لفظة تتفيؤ هنا تجوز اما لوقوع المخصوص

بن موضع العموم لان المتفيء والاعتبار من اول النهار الى اخره فوضع
متفيء موضع تتفيل او يميل والضمير في ظلاله يعود على ما او
على شيء عن اليمين والشمائل يعني عن الجانبين اي يرجع الظل
من جانب الى جانب واليمين بمعنى الايمان واستعار هنا الايمان
والشمائل للاجرام فان اليمين والشمائل انما هما في الحقيقة للانسان
سجدا لله حال من الظلال وقال الزمخشري حال من الضمير
من ظلال اذ هو بمعنى الجمع لانه يعود على قوله من شيء فعلى
الاول يكون السجود من صفة الظلال وعلى الثاني يكون من
صفة الاجرام واختلف في معنى هذا السجود فقيل عبر به
عن الخضوع والانقياد وقيل هو سجود حقيقة وهم داخرون
اي صاغرون وجمع بالواو والنون الذي من اوصاف العقلاء
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة يحتمل
ان يكون من دابة بيانا لما في السموات وما في الارض معا لان كل
حيوان يسجد ان يوصف بانه يدب ويحتمل ان يكون بيانا لما في
الارض خاصة وانما قال ما في السموات وما في الارض ليعم
العقلاء وغيرهم ولو قال من في السموات لم يدخل في ذلك
غير العقلاء قاله الزمخشري والملائكة ان كان قوله من دابة
بيانا لما في السموات والارض فقد دخل الملائكة في ذلك وكرر
ذكرهم تخصيصا لهم بالذكر وتشريفا وان كان من دابة لما
في الارض خاصة فلم تدخل الملائكة في ذلك فعطفهم على
ما قبلهم يخافون ربهم من فوقهم هذا اخبار عن الملائكة
لنفي الاستكبار ويحتمل ان يريد فوقية القدرة والعظمة
او يكون من المشكلات التي يسئل عن تاويلها وقيل
معناه يخافون ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم لا تتجاوز
العين الثنتين وصف الاثنين بالثنتين تاكيدا وبيانا للمعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)